بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صلاة الجمعة لفضيلة الشيخ الدكتور أحمد سامر القباني

سلسلة خطب التغيير ٦

الهدي النبوي للتعامل مع الشيطان

الحمد لله، الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين القويم، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، حمداً لك ربي على نعمائك، وشكراً لك على آلائك، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده، وأشهد أن مُحَمَّداً ورسوله، صفيه من بين خلقه وحبيبه، خير نبي اجتباه، وهدى ورحمة للعالمين أرسله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون.

وبعد عباد الله، فإني أوصيكم ونفسي المذنبة بتقوى الله تعالى، وأحثكم وإياي على طاعته، وأحذركم ونفسي من عصيانه ومخالفة أمره، وأستفتح بالذي هو خير، اعلموا أن خير الكلام كلام الله، وأن خير الهدي هدي رسول الله ﷺ، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيد﴾ [الحج: ١-٢].

إِلَهِي لا تُعَذِّبنِي فَإِنِّي ... مُقِرٌّ بِالذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إلا رَجَائِي ... لِعَفوِكَ إِنْ عَفَوتَ وَحُسنُ ظَنِّي

وَكَمْ مِن زَلَّةٍ لِذِي الخَطَايَا ... وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضلٍ وَمَنِّ

إِذَا فَكَّرتُ فِي نَدَمِي عَلَيهَا ... عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَعَرْتُ سِنِّي

أَهِيمُ بِزَهرَةِ الدُّنيَا فُتُونضاً ... وَأَقْطَعُ طُولَ عُمرِي بِالتَّمَنِّي

وَلَو أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهدَ فِيهَا قَلَبْتُ بِأَهلِهَا ظَهرَ الْمِجَنِّ

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيراً وَإِنِّي لَشَرُّ الخَلقِ إِنْ لم تَعْفُ عَنِّي

اللهم اعف عنا يا عفو، واغفر لنا يا غفار، وقنا عذاب النار.

اللهم إني أعوذ بك من التكلف لما أعلم، كما أعوذ بك من العجب بما أعلم، وأعوذ بك اللهم من السلاطة والهذر، كما أعوذ بك من العِيِّ والحَصَر، أعذني ربي من حَصَر وعيٍّ، ومن نفس أعالجها علاجاً.

وبعد أيها الإخوة المؤمنون: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣]، آيتان جليلتان في كتاب الله، إحداهما في سورة الأنفال، والأخرى في سورة الرعد، هاتان الآيتان دستورٌ خالد، لا يمكن لأحدٍ أن يتخطّاه، فرب العزة والجلال سبحانه وتعالى قد أبرم الأمر وقضاه، وأعطانا الدستور والقانون، فمن عمل به فاز، ومن حاد عنه خسر، ونحن نتكلم عن التغيير، ذكرنا أن التغيير التطبيقي والعملي للإنسان في حياته يجب أن يسبقه تغيير فكري، فالإنسان الذي يقوم بعمل ما يكون قد فكر في هذا العمل قبل أن يقوم فيه، وبالتالي لا بدّ أن يحدث التغيير الفكري عند كل إنسان، ثم يتبعه القلب بإيمان صادق ومشاعر صادقة بحبه للتغيير وفراره إلى الله القدير، وبعد ذلك يمكن أن تتغير أعماله وأفعاله، ومن الأشياء الفكرية التي هي من المسلمات عندنا كلنا، كل المسلمين، من الأشياء المسلمة والبدهية أمور ثلاثة: هل أنا من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة؟ هل أنا مع الله أم مع الشيطان؟ هل أعمل للحياة أو أعمل للموت؟ هذه أمور ثلاثةٌ ربما إذا سألت أي إنسان عنها يجيبك بالإيجاب، ويقول: أنا مع الله، وأنا إن شاء الله من أهل الآخرة، وأنا أعمل لما بعد الحياة، أعمل للموت، والحقيقة إذا نظرت في أفعال الناس وجدت أن هذه المبادئ الثلاثة ليست كلها متوفرةً في سلوكهم، فسلوكهم شيء وقولهم بالإجابة عن هذه الأسئلة شيء آخر، ولذلك تكلمنا عن الدنيا وعن

الآخرة، وبدأنا بالحديث عن الشيطان، وعن رب العزة والجلال الرحمن، واستعرضت مع حضراتكم الآيات الكريمة الجليلة الواردة في التحذير من الشيطان في الأسبوع المنصرم، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦] وواقعنا يقول أن المسلمين اتخذوا الشيطان صديقاً ولم يتخذوه عدواً، وإن كان في قرارة نفسه يقول أو يعتقد بأن الله عز وجل هو المنعم المتفضل عليه، هو الذي خلقه وأسبل عليه وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنةً، وهو الذي أمر الملائكة بالسجود لأبينا آدم، وإن كان كل هذا الكلام موجوداً في قرارة النفس، لكن السلوك اليومي يقول: إن هذا الإنسان صديقٌ للشيطان وليس عدواً للشيطان، آيات كثيرة حذرت، ووعدتُّ أن أستعرض مع حضراتكم في هذا الأسبوع بعض الأحاديث الشريفة، التي من خلالها يمكن أن يعلم أحدنا موقعه في هذه الحياة، هل هو مع الله أو هو مع الشيطان، ويُمكن من خلالها أن يعلم أن الشيطان ليس أسطورة، وليس قصص ألف ليلة وليلة، إن كنت لا تراه فهو يراك، هكذا قال القرآن الكريم: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ ما هي تتمة الآية قال: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ﴾ الشيطان ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ وقبيلته وكل جنوده ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧] فنحن إذاً يجب أن نعيد التفكير، لأنني إذا قلت يجب أن نعتقد فاعتقادنا صحيح، أنت مع الله أو مع الشيطان؟ الجواب: أنا مع الله، هو المنعم علي، هو المتفضل علي سبحانه، هو الذي أغدق علي نعمه ظاهرة وباطنة، والشيطان هو عدوي، نعم إنها إجابة صحيحة، ولكن أريد الواقع اليومي لهذا الإنسان المؤمن، ما الذي يَحكيه الواقع اليومي، هو مع الله؟ لنرى:

الشيطان ملازمٌ نشيطٌ دؤوب على عمله، دائماً معك في كل لحظة من لحظات يومك، فهو إذاً عامل نشيط دؤوب مجد مثابر في البقاء معك، في كل لحظة وفي كل وقت، السبب أنه توعَّد فقال: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ﴾ يعني لبني آدم لأبناء آدم عليه السلام

﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧] الله لا يتحداه أحد، ولكن هو نوع من المقابلة، عندما أخرجه الله من الجنة وأنزله إلى الأرض قال هذه الكلمات ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣] توعَّد ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ، ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨] هنا يكمن السر، أنت من أتباع من؟ ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ التبعية في السلوك ليس في الاعتقاد، كلنا نعتقد أننا مع الله، فهو إنسان دؤوب نشيط، ورحم الله الشيخ الشعراوي، عند تفسير هذه الآية، ماذا قال: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ قال رحمه الله: الجهات ستٌ -يمين شمال، أمام وراء، فوق تحت، لم يذكر الشيطان فوق، ما قال: من فوقهم، ولا قال: من تحتهم، لماذا ذكر هذه الجهات الأربعة؟- قال رحمه الله: لأن من اعتصم بالله سبحانه وتعالى، ونظر إلى شاهق الربوبية بإخلاص، ونظر إلى جهة التحت بذل العبودية والانكسار بين يدي الله، لا يأتيه الشيطان أبداً. الاعتقاد بأن الله فعال لمن يريد، أنه ربي وأنا عبده، وذل العبودية والانكسار بين يديه، حصن حصين لك من الشيطان.

دؤوب وعامل نشيط، لنستعرض الأحاديث، وأنتم تعلمون أن الكلام كلام الله، وأن خير الحديث حديث رسول الله ﷺ، هكذا قال سيدنا مُحَمَّد ﷺ، فمهما أوتي إنسان من البيان والفصاحة فآية واحدة تؤثر في نفسك ونفسي أكثر مما نسمع من هذا الإنسان، وبحديث صحيح عن سيد الخلق سيدنا مُحَمَّد ﷺ يزرع في نفوسنا أشياء وأشياء لا يمكن أبداً أن تأتي في صحيفات ومجلدات، لأنه كلام الصادق المصدوق، ولأنه كلام المعصوم.

الحديث الأول: يبدأ الشيطان من عقيدتك، يحاول أن يحاربك في عقيدتك، العقيدة قبل أن نبدأ بالأعمال اليومية، أخرج البخاري في صحيحه، عن سيدنا أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا؟)) وفي رواية أخرى عند مسلم والترمذي وغيره: ((من خلق السماء؟ من خلق الأرض؟ حتى يقول: -هذا الشيطان للإنسان- من خلق الله؟ من خلق ربك؟)) يقول سيدنا مُحَمَّد ﷺ: ((فإذا بلغ ذلك أحدكم فليستعذ بالله)) فوراً مباشرةً إذا جاء هذا التفكير ماذا تقول؟ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ((فليستعذ بالله ولينته)) يتوقف في التفكير ها هنا، أفكار وراء أفكار، الأفكار تنتهي ها هنا، يستعيذ بالله وينتهي، ويُنهي الحديث، وينهي التفكير، يُنهي حديث النفس، هذا في العقيدة.

الحديث الثاني: الشيطان عند الأذان للصلاة، ورد حديث عن سيدنا مُحَمَّد ﷺ يبين عظيم ذكر الله سبحانه وتعالى في طرد الشيطان، روى البخاري في صحيحه، عن سيدنا أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين)) يكره أن يسمع ذكر الله، حتى نعرف من أين يدخل علينا الشيطان في بيوتنا وفي صلاتنا وفي علاقتنا وفي معاملاتنا، كل شيء في هذه الأحاديث، وكله ومنبعه أننا نسينا الله، ونسينا ذكر الله، فاستولى علينا الشيطان، انظر إلى تأثير ذكر الله، يفر ويهرب عندما يؤذن المؤذن، حتى لا يسمع التأذين، فإذا انتهى المؤذن أقبل، يعود مرة ثانية، ((حتى إذا ثُوِّبَ بالصلاة أدبر)) عندما تقام الصلاة يَهرب، ((حتى إذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه)) ويقول له في الصلاة: ((اذكر كذا، اذكر كذا، اذكر كذا)) لما كان الإنسان لا يذكره، إنسان وقف يصلي، وقال: الله أكبر، مشايخنا قالوا: هذه الإشارة أن يا رب إني جعلت هذه الدنيا كلها ورائي وأقبلت عليك، اذكر كذا، تذكر ماذا لديك من عمل، بمَن تريد أن تتصل، إلى أين تريد أن تذهب، هذا كلام رسول الله ﷺ، هذا الذي يَحدث معنا كلنا بغير استثناء، اذكر كذا، لما لم يكن يذكر، حتى لا يدري

كم صلى، ثلاثة أم أربع ركعات صلينا لا يدري، هذا من عمل مَن يقول رسول الله ﷺ؟ هذا من عمل الشيطان.

الحديث الثالث: الشيطان بالنسبة لصلاة الفجر، أخرج البخاري في صحيحه، عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم)) إنسان يريد النوم يأتيه الشيطان ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد)) يقف بجانبك ويعقد على نقرتك ثلاث عقد، من أجل ألا تستيقظ على صلاة الفجر، هذا من عمل من الشيطان، طبعاً الإنسان في صلاة الفجر لا يأخذ بالأسباب، نسهر لساعة متأخرة على الإنترنت والفضائيات، ولا نأخذ بالأسباب للاستيقاظ على صلاة الفجر، ومن ضمن هذه الأشياء التي لا تجعلنا نصلي الفجر الشيطان، يعقد ثلاث عقد عند قافية رأس أحدكم، يَضرب كل عقدة مكانها، ماذا يقول على كل عقدة؟ ((عليك ليل طويل فارقد)) ثلاث مرات، الشيطان ليس أسطورة، الشيطان حقيقة، ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِن حَيثُ لا تَرَوْنَهُم﴾ العُقدة الثانية: عليك ليل طويل فارقد، العقدة الثالثة: عليك ليل طويل فارقد، قال: ((فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة)) عندما يقوم من الفراش يقول: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور، أصبحنا وأصبح الملك لله، انحت أول عقدة من العقد الثلاثة التي عقدها الشيطان، يقول رسول الله ﷺ: ((فإن توضأ انحلت عقدة)) انحلت العقدة الثانية، إذا قام فتوضأ، ((فإذا صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا)) إذا ما عمل هذه الأشياء ((وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)) بسبب العقد التي لم يحلها هذا النائم، قد يكون أحدكم لا علم عنده بهذا، الآن نقلت لكم كلام رسول الله ﷺ: ((ثلاث عقد)) الحديث في صحيح البخاري، فإذا رأيت نفسك في النهار منزعجاً اعرف لماذا، إذا رأيت نفسك في النهار غير نشيط اعرف لماذا، إذا رأيت نفسك أنك كسلان اعرف لماذا، وإذا رأيت استيقظت فذكرت الله وتوضأت وصليت الفجر، ووجدت نفسك كما

قال رسول الله ﷺ: ((أصبح نشيطاً طيب النفس)) فاعلم أن هذا بسبب صلاة الفجر، وأن الشيطان قَد ذهبت عُقَده عنك.

الحديث الرابع: أخرجه البخاري عن سيدنا عبد لله بن مسعود رضي الله عنه قال: ذُكر عند النبي ﷺ رجل، قيل أمام رسول الله: إنه ما زال نائماً يا رسول الله حتى أصبح – طلعت الشمس وهو نائم، ما قام إلى الصلاة يا رسول الله– فقال عليه الصلاة والسلام: ((لقد بال الشيطان في أذنه)) من البول، بال الشيطان في أذنه، أستاذ أنا ما شعرت بهذا الشيء، هذه الأمور أنت لا تشعر بها، هي أساليب شيطانية، ونوع من أنواع الإغواء، لكي تنسى الله، نسوا الله فأنساهم أنفسهم، لقد بال الشيطان في أذنه، بقي نائماً حتى طلعت الشمس، وانظر كم الشيطان يأخذ منا مأخذاً نحن المسلمين والمؤمنين، كثير مِن المسلمين لا يُصلون الفجر، والفجر هي المعيار الصادق، ذَكر ذلك سيدنا مُحَمَّد ﷺ، صلاة الفجر هي المعيار الصادق بين المسلم وبين المنافق، فقال رسول الله ﷺ –فيما معناه– لا يحضرها منافق، صلاة الفجر لا يحضرها منافق، صلاة الفجر إذاً هي معيار بين الإيمان والنفاق، والمسلمون نائمون، أحد الصهاينة المجرمين المنظرين للصهيونية العالمية، قيل له: برأيك هل سينتصر المسلمون؟ قال: أستبعد ذلك، قيل له: متى سينتصر المسلمون؟ قال: عِندما يُصبح عددهم في صلاة الفجر كعددهم في صلاة الجمعة عندئذٍ سَينتصر علينا المسلمون.

أخرج البخاري في صحيحه، عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سألت النبي ﷺ عن التفات الرجل في الصلاة، –يكون في الصلاة فيلتفت إما برأسه أو بقلبه– عن التفات الرجل في الصلاة، فقال ﷺ: ((هي اختلاسٌ يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم)) حتى بالصلاة لا يتركنا، اذكر كذا، اذكر كذا، يذكره حتى لا يَدري كم صلى، ((اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم)) يَعقد عليه مِن أجل صلاة الفجر ثلاث عقد، يبول في أذنه.

أخرج مسلم عن سيدنا عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: يا رسول الله، إن الشيطان قَد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يُلبسها عليَّ -أتكاسل عن الصلاة- [الشيطان بقلو الرسول قال: إذا حضر العشا والعشاء فقدموا العشاء على العشا اقعود يا أخي أنت هلأ عود كول إنشلله صحا وهنا بيقعد بياكل، بدو يقوم يصلي صفيان نص ساعة الشاي جاهز، هلا بيبرد اشراب كاسة الشاي بعدين بتقوم بتصلي، وهكذا] قال له: يا رسول الله، يحول بيني وبين صلاتي، حتى في قراءة القران -يقول سيدنا عثمان بن أبي العاص لرسول الله ﷺ- يلبسها عليَّ، يقول له: هذه الآية قبل، هذه الآية بعد، هذه الآية أخطأت فيها، هذه نهايتها هو السميع العليم وليس السميع البصير، حتى هذه الأشياء إذا لم تكن متمكناً، إذا لم تكن مع الله، سوف تخطئ فيها، علينا أن نكون مع الله في كل شيء، يقول سيدنا عثمان بن أبي العاص: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يا رسول الله، وقد حال بيني وبين قراءتي يُلبسها عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: ((ذلك شيطان يُقال له خنزب)) الشيطان متخصص بالصلاة، وذكر اسمه رسول الله ﷺ، ((فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً)) أولاً تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثانياً: اتفل، وليس ابصق، التفل بحيث يُسمع صوت ولا يَخرج شيء مِن فمك، لا يخرج بصاق، هذا التفل، الفرق بينه وبين البصاق، ((ثم اتفل عن يسارك ثلاثاً)) يقول سيدنا عثمان بن أبي العاص: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني، [كل ما بيجو أنا عم أقرا قرآن أو بدي قوم للصلاة بقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، تف تف تف، فوراً بيتنشط، بيقوم بصلي] لماذا لا تعمل بها من أجل أن تقوم للصلاة؟ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واتفل على يسارك ثلاثاً، وانظر إلى نشاط النفس، فتقوم وتتوضأ وتصلي فوراً، أنت مع الله دائماً.

الحديث الأخير الذي يَخص الصَّلاة، لأننا سنكون مع وقفة طويلة بإذن الله تعالى مع هذه الأشياء، كل مرحلة من مراحل الإنسان، اليوم في موضوع الصلاة، يعني

كيف يمكن للإنسان أن يتجنب الشيطان ولا يؤثر عليه الشيطان، أقرأ لكم هذا الحديث، الذي أخرجه الترمذي في سننه، عن سيدنا الحارث الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله)) كل مَرفق من مرافق حياتك، استيقظت اقرأ دعاء الاستيقاظ، أصبحنا وأصبح الملك لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك، أنك أنت الله، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن مُحَمَّداً عبدك ورسولك، اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك سبحانك، وما يمسي بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك سبحانك، اللهم إني أصبحت منك في نعمة وأمن وستر وعافية، فأتم عليَّ نِعمتك وأمنك وسترك وعافيتك، إذا خرجت من المنزل اذكر الله، إذا دخلت اذكر الله، إذا نظرة في المرآة اذكر الله، قبل أن تَدخل إلى الخلاء: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث، وإذا خرجت: الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني، إذا ركبت سيارتك: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ... وهكذا، الإمام النووي ألف كتاب سماه "الأذكار" لا يكاد يخلو بيت من كتاب الأذكار للإمام النووي، الأذكار حصنك الحصين من الشيطان، ولكن هل نذكر الله عز وجل، أم يَثقل لساننا بذكر الله؟ وتريد أن تنجو من الشيطان يا رجل، ونحن لا نذكر الله إلا قليلاً، ففينا صفات من صفات المنافقين الذين قال الله فيهن: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢] منافقين بنص القرآن، أما المؤمن ليس له هذه الآية، المؤمن له آية أخرى، هي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٣] تريد أن تكون في حرز من الشيطان؟ الأمور بيدك، ذكر الله متاح، وهو

مجاني، إذا أردت أن تُحرز نفسك لا يحرز العبد نفسه من الشيطان إلا بذكر الله، هكذا قال رسول الله ﷺ، المفتاح بيدك، إما أن تأخذه فتفتح به مغاليق الأمور، وتكون بدايةً للتغيير، وإما أن تترك المفتاح، فهذا شأنك، أنت لا تُريد أن تتغير، أقول هذا القول وأستغفر الله العظيم لي ولكم، استغفروه يغفر لكم، فيا فوز المستغفرين.

بتصرف